بتاريخ ٦ / ٥ / ٢٠١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ الدروس [٦٢ – ٦٣] من شرح [ألفية بن مالك] بأكاديمية:

بينات

❈ للشيخ/ ناصر بن حمدان الجهني [حفظه الله] ❈

الحمد لله رب العالمين، ونصلي ونسلم على رسولنا الأمين، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا يا أرحم الراحمين

ما زلنا في (أبنية المصادر) وقد تحدث المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ عن مصدر الثلاثي، والآن في أبنية المصادر لغير الثلاثي، فيقول رَحِمَهُ اللَّهُ:

٤٤٨ – وَغَيْــرُ ذِي ثَلَاثَــةٍ مَقِيْــسُ	مَصْـدَره كَـ(قُـدِّسَ الْتَّقْدِيْـسُ)
٤٤٩ – وَ(زَكِّـهِ تَزْكِيَـةً) وَ(أَجْمِـلَا	إِجْمَــالَ) مَنْ (تَجَمُّلاً تَجَمَّلَا)
٤٥٠ – وَ(اسْتَعِـذِ اسْتِعَـاذَةً) ثُـمَّ (أَقِـمْ	إِقَامَــةً) وَغَالِبًا ذَا الْتَّا لَـزِمْ

- يتحدث المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ عن أبنية المصادر لغير الثلاثي، وتأتي على أوزان مَقِيسة كلها فقال:
- ما كان على وزن «فَعَّل» بتشديد العين مثل: «قُدِّسَ» فيكون بناء المصدر منه على وزن «تَفْعِيل» كـ(قَدَّس تقديسًا)، (كَلَّم تكليمًا)، قال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾.
- ويأتي على وزن «فِعال» كقوله تعالى: ﴿وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابٗا﴾.
- أحيانا يكون هذا الفعل معتلا والأصل أن المصدر يكون كذلك، لكن هنا قال المؤلف:

«زَكِّهِ تَزْكِيَةْ»: يعني نضيف إليه تاء التأنيث فيكون على وزن «تَفْعِلَة» كـ(زَكَّى تَزْكية).

«أَجْمِلاَ .. إِجْمَالَ»: هنا يشير المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ إلى الفعل إذا كان على وزن «أَفْعَلَ» فإن مصدره يكون على وزن «إِفْعَال» كـ(أَكْرَمَ إِكْرَام)، و(أَعْطَى إعطاءً).

«تَجَمُّلاً تَجَمَّلَا»: هنا المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ انتقل بنا إلى فعل آخر، فالفعل الذي على وزن «تَفَعَّل» يأتي المصدر على وزن «تَفَعُّل» كـ(تَعَلَّمَ تَعَلُّمًا) ، (تَكَرَّم تَكَرُّمًا) ، (تَبَتَّل تَبَتُّلًا).

• هنا فائدة:

قوله تعالى: ﴿وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا﴾ الفعل (تَبَتَّل) مصدره (تَبَتُّلًا) كما ذكر المصنف هنا، لكنه هنا انتقل إلى مصدر فعل آخر، وهو الفعل الذي على وزن (قَدَّس) و(قَدَّم) أي: (بَتَّل تبتيلا) وليس في أول الآية الفعل (بَتَّل) كما في قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ فانتقل إلى مصدر الفعل (بَتَّل) بينما الآية في أولها الفعل (تبتل)، وذكر أهل العلم أن الفائدة من ذلك:

أولا: وزن الفعل (تَبَتَّل) يفيد التدرُّج كـ(تَقَدَّم) شيئًا فشيئًا، وكذلك (تأخر) أيضًا شيئًا فشيئًا، بخلاف الفعل (بَتَّل) فإنه يفيد الكثرة (كَلَّم) ، (قَدَّم)، والتدرج يوصل إلى الكثرة، فالكمال لا يأتي دفعة واحدة، وإنما يأتي بالتدرج، فـ:

اليوم علمٌ وغداً مثله   من نُخَب العلم التي تلتقط

يحصل المرء بها حكمة   وإنما السَّيل اجتماع النقط

فالسيل لم يأت دفعة واحدة، وإنما جاء شيئًا فشيئًا، وجاء في آخر الآية بمصدر فعل يفيد الكثرة كـ(قَدَّم) ، (بَلَّغ) وهكذا.

ثانيًا: الفعل (تبتل)، ثم (تبتيلا) مصدر وهو اسم، والجمل الفعلية تفيد التجديد والحركة، والجمل الاسمية تفيد اللزوم والثبوت، فهذا التنقل والتدرج والحركة يوصلك إلى الاستقرار والثبات واللزوم.

«**واسْتَعِذِ اسْتِعَاذَةً ثم أقم .. إقامة**»: هنا يشير إلى الفعل إذا كان معتلا، فالفعل المعتل العين كـ(أقام) تضاف إليه هاء التأنيث (إقامة) ومن الناحية الصرفية قالوا: تنقل حركة عينه إلى فاء الكلمة ثم تحذف ثم يعوض عنها بتاء التأنيث فالأصل: (إقْوَام) فصار (إقامة) فـ«**غَالِبًا ذَا الْتَّا لَزِمْ**» أي لابد من تاء التأنيث فيه.

ثم قال رَحِمَهُ اللَّهُ:

٤٥١ - وَمَا يَلِي الآخِرُ مُدَّ وَافْتَحَا	مَعْ كَسْرِ تِلْوِ الْثَّانِ مِمَّا افْتُتِحَا
٤٥٢ - بِهَمْزِ وَصْلٍ	....

- انتقل رَحِمَهُ اللَّهُ إلى الذي افتُتِح بهمزة وصل (انطلق – استخرج – استغفر) وبين أنه إذا كان في أوله همزة وصل يكسر ثالثه، ويزاد ألف قبل آخره.

«وَمَا يَلِي الآخِرُ» أي: ما قبل الآخير «مُدَّ» أي: زد ألفًا قبل آخره «وَافْتَحا» أي: ويكون مفتوحًا «مَعْ كَسْرِ تِلْوِ الثَّانِ» أي: كسر الحرف الثالث، ومثاله: «كَاصْطَفَى» يصير (اصْطِفَاءً) كسر الثالث وهو الطاء، وزيد ألف قبل آخره.

- أحيانا هذه الأفعال تكون على وزن «انْفَعَل» مثل: (انطلق) فتصير (انطلاق)، وأحيانًا تكون على وزن «استفعل» مثل: (استخرج) فتصير (استخراج) فنكسر التاء ونأتي بألف قبل الآخر.

- ومثل ما قلنا في الأفعال كـ(أجْمَل إجمالا) و(أكرم إكرامًا): أنها إذا كانت معتلة نأتي بتاء التأنيث كـ(أقام إقامة) فهنا كذلك إذا كان الفعل معتلا كـ(استعاذ) فإننا نأتي بتاء التأنيث (استعاذة) وكذلك هنا علة صرفية وهي نقل حركة عينه إلى فاء الكلمة ثم تحذف ثم يعوض عنها بتاء التأنيث فهنا الأصل (استعواذ).

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٤٥٢ - .... وَضُمَّ مَا يَرْبَعُ فِي أَمْثَالِ (قَدْ تَلَمْلَمَا)

- هنا يشير رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى الأفعال على وزن «تَفَعْلَلَ» مثل: «تَلَمْلَمَا» فيكون مصدره على وزن «تَفَعْلُل» بضم الرابع (تَلَمْلَمَ تَلَمْلُم)، (تَدَحْرَجَ تَدَحْرُج).

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٤٥٣ - (فِعْلاَلٌ) اوْ (فَعْلَلَةٌ) لِـ(فَعْلَـلا) وَاجْعَـلْ مَقِيْسـًا ثَانِيـًا لاَ أَوَّلاَ

- يقول: يأتي مصدر «فَعْلَلَ» على «فِعْلَال» كـ(دَحْرَجَ دِحْرَاج) أو «فَعْلَلَة» كـ(بَهْرَجَ بِهْرَاجًا) أو (بَهْرَجَةً)، (سَرْهَفَ سِرْهَافًا) أو (سَرْهَفَةً).

«وَاجْعَلْ مَقِيْسًا ثَانِيًا لاَ أَوَّلاَ»: أي أن الوزن الثاني وهو «فَعْلَلَة» هو المقيس عليه في كل فعل جاء على وزن «فَعْلَل».

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٤٥٤ - لِـ(فَاعَـلَ): (الْفِعَـالُ وَالْمُفَاعَلَهْ) وَغَيْـرُ مَـا مَـرَّ الْسَّمَـاعُ عَادَلَـهْ

- يقول: كل فعل على وزن «فاعَل» كـ(قَاتَل) فالمصدر يكون على وزن «فِعَال» أو «مُفَاعَلَة» كـ(قِتَال أو مُقَاتَلَة)، وكـ(قَاتَل قتالا) أو(مُقَاتَلة)، (خَاصَم خِصَامًا) أو (مخاصمة).

- ثم ختم بأنه إذا ورد خلاف ما ذكر لك فإننا نعادله بالسماع، فالأصل أن مصادر هذه الأفعال مقيسة، لكن لو جاء ما خالفها فهذا ليس له إلا السماع، وهذا معنى قوله «عَادَلَهْ» أي: عديل فلا يقدم عليه، وإنما نقول: هكذا جاء محفوظًا.

وذلك كقولهم في مصدر «فَعَّل» أنه يأتي على وزن «تَفْعِيل»، وإذا كان معتلا كـ(زَكَّى تزكية) هنا جاء (نَزَّى تَنْزِيَةً) وهذا خلاف القياس، وكذلك (حَوْقَل حِيقَالًا) والقياس (حَوْقَلَة) كما في (دَحْرَج دَحْرجة)، وكذلك (تَمَلَّق) القياس فيها «تَفَعُّلا» لكن قال: (تِمْلاقًا) جاء به السماع.

ثم قال رَحِمَهُ اللَّهُ:

٤٥٥ - وَ(فَعْلَـــةٌ) لِمَـــرَّةٍ كَـ(جَلْسَـــهْ)   وَ(فِعْلَـــةٌ) لِهَيْئَـــةٍ كَـ(جِلْسَـــهْ)

- هنا يتحدث عن المرة، فيبين المَرَّة من مصدر الفعل الثلاثي تكون على وزن «فَعْلَة» كـ(ضَرَبْتُه ضَرْبة) و(قَتَلْتُه قَتْلَة) أي: مَرَّة، وهذا إذا لم يكن المصدر أصلا مبني على تاء التأنيث فنضطر إلى إضافة كلمة «واحدة» مثلا: رحمته رحمة واحدة، أسديت إليه نعمة واحدة.
- وبين في عجز البيت بيان الهيئة فإذا أريد بيان الهيئة منه قيل «فِعْلَة» نحو: (جَلَس جِلسة) فإذا أردنا الهيئة كسرنا الفاء، وإذا أردنا المرة فتحنا الفاء.

ثم قال رَحِمَهُ اللَّهُ:

٤٥٦ - فِي غَيْرِ ذِي الثَّلاَثِ بِالْتَّـا المَـرَّهْ   وَشَـذَّ فِيـهِ هَيْئَـةٌ كَـ(الْخِمْـرَهْ)

- يقول: إذا أريد بيان المَرَّة من مصدر المزيد على ثلاثة يزاد على المصدر تاء التأنيث كـ(أكرمته إكْرَامَةً)، (دحرجته دِحْرَاجةً).

«وَشَذَّ فِيهِ هَيْئَةٌ كَالْخِمْرَهْ»: أحيانا يشذ في بناء «فِعْلَة» للهيئة من غير الثلاثي، فالأصل أن هذا الوزن للثلاثي، لكن غير الثلاثي يأتي شذوذاً فيه وزن فِعْلَة» فتقول: (حسنةُ الخِمرة) في (اخْتَمَر)، و(هو حسن العِمَّة) من (تَعَمَّم).

❋ وبهذا انتهينا من باب أبنية المصادر ❋

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

